

إيران تستعجل سماع الرد الخليجي على مبادرة هرمز للسلام

مسقط محرجة من الاستجابة للمبادرة الموجهة أساسا ضد حليفتها واشنطن



رجاء لا تحرجونا

وخلال طرح الرئيس الإيراني للمبادرة في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، أوضح أن الهدف منها هو "الارتقاء بالسلام والتقدم والرّخاء لكل الشعوب المستفيدة من مضيق هرمز، وتأسيس علاقات ودية، وإطلاق عمل جماعي لتأمين إمدادات الطاقة وحرية الملاحة".

ولن يكون من السهل على إيران تسويق مثل تلك الأفكار النظرية لبلدان المنطقة التي تشهد على أرض الواقع تبعات السياسات الإيرانية المثيرة للثورات والمزعزة للاستقرار.

وأكد رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد أن نجاح المبادرة الإيرانية يتوقف على علاقة طهران بدول العالم والتي لا بد أن تكون طبيعية. وأضاف خلال لقاء جمعه في وقت سابق مع رؤساء تحرير الصحف المحلية، أن نجاح تلك المبادرة يحتاج إلى توفر الظروف الملائمة.

ومؤخرا، أعلنت الخارجية الإيرانية، إرسال النص الكامل المقترح مبادرة السلام بمضيق هرمز، التي أطلقها الرئيس حسن روحاني إلى قادة دول مجلس التعاون الخليجي والعراق.

وخاصة في اليمن، قائلا إن بلاده "ترحب وستقدم الدعم لأي خطوة ومبادرة تتابع بحسن نية في سبيل خفض التوتر في المنطقة". كما وصف عزم بلاده على الحوار مع جميع دول المنطقة بالجاد، قائلا إنه "تم تقديم مبادرة هرمز للسلام في هذا السياق". وهذه الزيارة هي الثالثة لابن علوي إلى طهران خلال الأشهر التسعة الأخيرة.

ولا يبعد الموقف الكويتي عن الموقف العماني الحذر من المبادرة الإيرانية، حيث لم ترفض الكويت المبادرة صراحة لكنها تسلّم بها دون شروط.

وبحسب بيان للخارجية الإيرانية، فقد بحث الجانبان "مجموعة واسعة من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، بجانب التعاون السياسي والاقتصادي والعلمي والتقني بين البلدين". واعتبر الوزير العماني أن أوضاع المنطقة "بحاجة إلى المزيد من الحوار والتفاهم"، معتبرا أن "عقد مؤتمر شامل بمشاركة جميع الدول المعنية يمكن أن يكون مفيدا".

وأثنى ظريف على "الدور الجيد والبناء للبلد الجار عمان"، مؤكدا "ضرورة خفض التوتر في المنطقة

لا تبدو سلطنة عمان رغم علاقاتها الوثيقة مع طهران، بوارد الوصول بتلك العلاقات إلى درجة ائتمانها بشكل كامل على أمنها واستقرارها، والالتزام معها بتطبيق مبادرة تجعل من إيران شرطي المنطقة على حساب حلفاء دوليين وأزنيين. ولهذا لا تنقطع مسقط عن المناورة لتعظيم الموقف من مبادرة هرمز للسلام التي يلجّ الإيرانيون في معرفة الردّ الخليجي عليها.

موضع ترحيب من قبل كل دول الخليج، وخصوصا المملكة العربية السعودية، لكنّها تأمل من ورائها في شق الصف الخليجي عبر محاولتها إقناع عمان وقطر والكويت بقبولها نظرا إلى علاقات تلك الدول معها والمختلفة عن علاقاتها بباقي دول الخليج.

وتتحدث المصادر عن حرج عماني ماناه أن مسقط لا تريد أن تكون طرفا في تلك المبادرة الموجهة بشكل واضح ضد حليفتها الولايات المتحدة، كما أنها لا تريد في الوقت ذاته استشارة طهران التي احتفظت معها دائما بعلاقات وطيدة.

وتضيف المصادر أن سلطنة عمان بالرغم من تلك العلاقات، ليست بوارد ائتمان إيران على أمنها، بل دليل مواصبتها تامين مجالها بالتعاون مع قوى دولية، وأساسا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وهو ما تعكسه الأنشطة العسكرية المشتركة، والتي تكثفت بشكل ملفت خلال السنوات الأخيرة.

وفي مارس الماضي وقعت السلطنة مع الولايات المتحدة على اتفاقية إطارية بين وزارتي دفاع البلدين تعزز العلاقات العسكرية بينهما. ونصّت على سماح مسقط للقوات الأميركية بالاستفادة من

التسهيلات المقدمة في بعض موانئ ومطارات السلطنة أثناء زيارة السفن والطائرات العسكرية الأميركية، وخاصة في ميناء الدقم المطل على بحر العرب وتفصله نحو 500 كلم عن مضيق هرمز الاستراتيجي.

وتجنّب ابن علوي إلزام بلاده منفردة بقبول المبادرة الإيرانية ملقبا بالكرة في ملعب دول المنطقة مجتمعة. ودعا من طهران إلى عقد مؤتمر شامل لجميع الدول المعنية بمشاركة إيران الحوار والتفاهم. وجاء ذلك خلال لقائه بنظيره الإيراني محمد جواد ظريف.

طهران - طغت المبادرة التي طرحتها إيران على بلدان المنطقة تحت مسمى "مبادرة هرمز للسلام" على محادثات وزير الشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي في طهران "الحريصة على معرفة الرد الرسمي العماني على المبادرة والإطلاع على مدى تفاعل باقي دول الخليج معها". بحسب ما أوردته مصادر خليجية مواكبة لزيارة الوزير العماني للعاصمة الإيرانية.

وقالت ذات المصادر إن القيادة الإيرانية هي من ألحّت على استضافة ابن علوي بعد أن لمست ترددا عمانيا وكويتيا في الرد على المبادرة التي طرحها بشكل رسمي الرئيس الإيراني أمام الأمم المتحدة، خلال الدورة الأخيرة لانشغال الجمعية العامة.

دعوة يوسف بن علي إلى عقد مؤتمر شامل، تعويم للمبادرة الإيرانية وإلقاء للكرة في ملعب دول المنطقة

وتولي طهران تلك المبادرة أهمية قصوى، وذلك بهدف خفض حدة الصراع الذي بدأ يميل في غير صالحها في ظل أوضاعها الاقتصادية بالغة الصعوبة، وأساسا في تقليص الدور الأميركي في منطقة الخليج وتقديم نفسها قائدة لعملية تأمينها من التهديدات، لاسيما تلك التي تستهدف أمن الملاحة البحرية وتهدّد عملية نقل النفط نحو الأسواق العالمية.

وبحسب متابعين للشأن الإيراني، فإن من المرجح أن تكون إيران على قناعة مسبقة بأن مبادرتها لن تكون

مثول القطري ناصر الخليفي أمام الادعاء العام السويسري

جنيف - خضع القطري ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جرمان، والفرنسي جيروم فالك، الأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم، الاثنان، لاستجواب من قبل الادعاء العام السويسري بشأن تهم فساد. ووصف مكتب المدعي العام السويسري الاستجوابات في بيان بانها "جلسات استماع نهائية" في التحقيقات الجنائية التي بدأت في مارس 2017.

وقال البيان "امتثل المشتبه بهم الثلاثة (الثالث رجل أعمال) لدعوة مكتب المدعي العام للظهور شخصيا". ويشتهر في أن الخليفي، الذي يشغل أيضا منصب رئيس مجموعة "بي. إن" الإعلامية القطرية، قدّم لفاك هدايا فاخرة، بما في ذلك إيجار عقار فيلا فاخرة في سردينيا، لضمان الحصول على حقوق البث التلفزيوني للعديد من الأحداث الكروية بما في ذلك كأس العالم، ويتهم فالك، المدير العام السابق لفيفا، بأنه قبل الرشوة مقابل منح هذه الحقوق.

ويوجد مشتبه به ثالث في القضية، تم وصفه من قبل مكتب الادعاء العام السويسري بأنه "رجل أعمال في قطاع حقوق الرياضة"، وهو متهم أيضا بدفع رشي لتأمين حقوق البث.

وكان الخليفي قد مثل في 20 مارس الماضي أمام قاضي التحقيق المالي في فرنسا، رينو فان رومبيكي الذي أحيل على التقاعد هذا الصيف، وبينديكت دي برتويس.

وبعدما اعتذر عن الحضور مرة جديدة للاستماع إليه في مايو، وجهت السلطات القضائية الفرنسية للخليفي تهما بالفساد على خلفية ترشيح النوبة لبطولة ألعاب القوى التي استضافتها العاصمة القطرية بين 27 سبتمبر والسادس من أكتوبر الماضيين.

الحكومة بدأت من البصرة للاستفادة من التناقص الكبير بين عشائرها وعشائر النافس، التي تنحاز تدريجيا نحو حركة الاحتجاج، رغم المصالح الكبيرة التي تربط بعض شيوخها بالحكومة وأحزابها السياسية.

وتعرض السلطات مغربيات على شيوخ العشائر في مناطق وسط وجنوب العراق لعقد صفقة معهم تؤدي إلى احتواء حركة الاحتجاج

وفقا للمصادر، فإن الحكومة تنوي توسيع حراكها قريبا ليشمل مدينة النجف، التي يتحرك فيها المحتجون الغاضبون منذ أيام لإحراق جميع مقرات الأحزاب الموالية لإيران أو مراد رجال الدين الذين عرفوا برعايتهم لأحزاب الإسلام السياسي.

ويقول مراقبون إن الحكومة العراقية تستعيد نموذجا ابتكره الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، عندما أطلق ما عرف آنذاك بـ"شيوخ التسعين"، وهم شيوخ عشائر اشترى حزب البعث الحاكم آنذاك ولاههم بالمال بعد تراجع شعبيته بفعل غزو الكويت وما تلاه من حرب وحصار في تسعينات القرن الماضي.

وحتى الساعة ما زال بعض زعماء القبائل الذين باعوا ولاههم لصدام يعرفون بـ"شيوخ التسعين" في نسبة تحقيرية إلى تلك الحقبة، ما يشير إلى أن تعويل الحكومة على شيوخ العشائر لوقفوا ضد اتجاه الشارع، سيأتي بنتائج عكسية.

الذي يمكن أن تلعبه العشائر في نصرة المحتجين الذين يتعرضون لقمع دموي تسبب في عدد غير مسبوق من القتلى والجرحى في الحركات الاحتجاجية. وظهر الضباط وهم يتوسلون بشيوخ العشائر أن يهدوا، فيما استمر شيوخ العشائر بالتصعيد، وهو ما اضطر قائد شرطة المدينة وعدد من معاونيه إلى الاستقالة.

ويبدو أن الطبقة السياسية استعرت خطر دخول العشائر على خط التظاهرات وما يمتحها من ثقل كبير وحماية من القمع، لذلك تحركت بسرعة لاحتواء الموقف.

وأول ثمار الحراك الحكومي وثيقة وقعتها شيوخ بعض عشائر مدينة البصرة تتعهد بالزام أوامر المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في ما يتعلق بسلمية التظاهرات.

وبالنسبة إلى المتظاهرين فإن الجهات التي تشدد دوما على ضرورة أن تحافظ التظاهرات على سلميتها، تضم موقفا مضادا لحركة الاحتجاج، التي التزمت بالسلمية منذ انطلاقتها لكنها قوبلت بعنف حكومي مفرط.

وتقول مصادر سياسية عراقية إن حكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي، التي تحولت إلى تصريف الأعمال اليومية، تتحرك فعليا باتجاه شيوخ عشائر في مناطق وسط وجنوب العراق، للتوصل إلى ما يشبه التحالف القبلي، الموجه نحو احتواء حركة الاحتجاج.

بغداد ويقتب لمدة ساعات في المدينة قبل أن ترتكب مجزرتها وتغادر على الفور.

ولم يقتنع شيوخ العشائر بهذا التفسير واستغربوا كيفية حديث الشرطة عن قدوم قوات مجهولة إلى المدينة لتقتل المتظاهرين من دون علمها، متعهدين علنا بـ"سحق عبدالمهدي وضباطه إذا تجرأوا على الناصرية مرة أخرى".

وعندما ظهر تسجيل مصور للحديث الذي دار في مقر شرطة الناصرية وشيوخ العشائر، تبين حجم الدور

كقائد عام للقوات المسلحة. ولدى انجلاء الغبار عن ساحة الحويبي التي شهدت هذه المجزرة، تبين أن حجمها لا يمكن السكوت عنه، إذ حمل أبناء العشائر السلاح مباشرة وتوجهوا إلى نقطة الاحتجاج الرئيسية في الناصرية، متعهدين بحماية المتظاهرين.

وبالتزامن مع ذلك توجه وفد من شيوخ العشائر إلى مقر قيادة الشرطة حيث التقوا كبار الضباط ودار حديث حاد بينهم، إذ أقسم هؤلاء الضباط بان القوة التي قتلت متظاهري الناصرية، الخميس الماضي، قدمت من

بغداد - كشفت الاحتجاجات الشعبية الواسعة في مدينة الناصرية جنوب العراق عن استعداد العشائر القوية في المنطقة للانقلاب على الحكومة، بعد أن كانت تعد حاضرة وظهيرا شعبيا وازنا لها.

وقيل أن يتقدم باستقالته، تسبّب رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي في مجزرة للمحتجين في مدينة الناصرية التي هي مسقط رأسه، حيث قتل نحو سبعة وأربعين متظاهرا وجرح نحو ألف آخرين خلال ساعات، برصاص القوات الأمنية التي تاتمر باوامره



قوة العشائر قادرة على قلب المعادلة